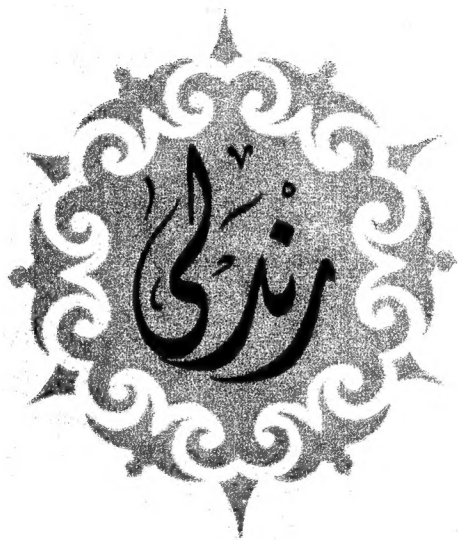


سيف عقول

نجلي

الطبعة الثالثة



**الرسوم واللوحات بريشة
رضوان الشهاب**



للمؤلف

		١٩٣٥	ننت يفتاح
	١٩٦٠	١٩٣٧	المجدلية
١٩٦٠	١٩٤٧	١٩٤٤	قلموس
١٩٦٠	١٩٥٦	١٩٥٠	رفدلى
		١٩٦٠	اجل منك ؟ لا
		١٩٦٠	كأس الخمر
		١٩٦٠	سر الاصابع
		١٩٦٠	لبنان ان حكي
		١٩٦٠	يارا



جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثالثة
آذار ١٩٦٠

فیض الجبر

العينيك ؟

العينيكِ تَأْتِي وَخَطَرُ ،
يَفْرَشُ الضَّوءَ عَلَى التَّلِّ ، الْقَمَرُ ؟

ضَاحِكًا لِلْفَصَنِ ، مَرْتَاحًا إِلَى
ضَيْفَةِ النَّهْرِ ، رَفِيقًا بِالْحَجَرِ ؛

عَلَّ عَيْنِيكَ إِذَا آتَسْنَا
أَثْرًا مِنْهُ ، عَرَى اللَّيْلِ خَدَرٌ .

ضَوْؤُهُ ، إِمَّا تَلَفَتْ ، دَدٌ ،
وَرِيَّاحِينَ فُرَادَى وَزُمَرٌ ،

يَغْلِبُ النَّسْرِينَ وَالْفَلَ عَسَى
تَطْمَئِنُّ إِلَى عِطْرِ نَدَرٍ .

مَنْ تُرَى أَنْتِ ، اِذَا تُبْحَثُ بِمَا
خَبَاتُ عَيْنَاكِ مِنْ سِرِّ الْقَدَرِ ؟

حُلْمُ أَيِّ الْجِنِّ ؟ يَا أُغْنِيَّةَ
عَاشٍ مِنْ وَعْدٍ بِهَا سِحْرُ الْوَقْرِ .

*

نَسِجُ أَجْفَانِكَ مِنْ خِيطِ السُّهَى ،
كُلَّ جَفْنٍ ظَلَّ دَهْرًا يُنْتَظَرُ ؛

وَلَكِ النَّيَّاسَانُ ، مَا أَنْتِ لَهُ .
هُوَ مَلَنِيَّ مِنْكَ أَوْ مَرَمَى نَظْرُ .

قَبْلَ ١. كُنْتُ فِي أَشْوَاقِنَا .
سَكِرْتُ مِمَّا سَيَعْرِوهُمَا الْفِكْرُ ؛

قُبْلَةً فِي الظَّنِّ ، حَسَنٌ مُغْلَقٌ ،
مَشْتَهَى مُضْمٌ إِلَى الصَّدْرِ وَفَرِ .

*

وَقَعُ عَيْنِكَ عَلَى نَجْمَتِنَا
قِصَّةُ تَحْكِي وَبَثَّ وَسَمَرُ ،

قَالَتَا : « نَنْظُرُ » ، فَاحْلَوْلِي النَّدَى ،
وَاسْتِرَاحِ الظِّلُّ ، وَالنُّورُ انْهَمَزُ .

•

مُفْرَدٌ لِحَظِّكَ ، إِنْ سَرَّحْتِهِ ،
طَارَ بِالْأَرْضِ جَنَاحٌ مِنْ زَهَرٍ ،
وَإِذَا هُدْبُكَ جَارَاهُ الْمَدَى ،
رَاحَ كَوْنٌ تِلَوَّ كَوْنٍ يُبْتَكَرُ !

الدُّنَا فِي الرَّجْمِ

يَا بَعْضَ مَا أَنْتَ ، هَلْ نَوَالِ
لِمَوْعِدٍ بَاتَ فِي الْمُحَالِ ؟

وَلِي ، إِذَا تَذَكَّرِينَ ، عَهْدُ
أَبْسَى وَأَشْهَى مِنَ الْخِيَالِ :

يَا طَيْبَ مَا أَنْهَارُ فَوْقَ زَنْدِي
ذِيَالِكَ الْخَصْرُ مِنْ دَلَالِ ؛

وَرَائِحُ حَبْنَا وَغَادِ
عَلَى نَجُومٍ ، عَلَى لَيَالِ ،

يُعْطَرُ الْعِطْرَ ، فَهُوَ مِنَّا
عَنْ نَفْسِهِ بَعْدُ فِي سُؤَالِ .

ما الحسنُ ؟ ما اللونُ في العشايا ،
لوما طفّرنا على التّلال ؟

وملّنا اللوزُ ، فهو تنبُّ
نُحْمَشُ الزّهرِ والظّلال ؛

تلهو ونلهو بها الثواني ،
ماذا ! أكفّت عن الزوال ؟ !

سكّرى بما نحن مُطلعا
في مدّ جنّيكِ ، والمجال .

مِنّي اضمّمْ من قوافٍ ،
ومنكِ تلويحةٌ بشال .

•

لأنّنا في الوجودِ ، كانت
لِقّةُ دنيا إلى الجمال .

موطن البلبُل

غداً إذا غنيت ، يا بلبُلُ ،
ورقَ للأُغنيةِ الجندلُ ،

ومال للإرثان في أيكهِ
غصنٌ ، وألوى جيدةٌ سُنبلُ ،

وقرّبتُ من ربوةٍ ربوةً
سكرانةً ، عن حالها تسألُ ،

وقيل : « من أين ؟ » فقل : « جئتُ من
عينين لا أبهى ولا أجملُ » .

قصر الحبيبة

أبتقي ، كل ليلة ،
لك قصرًا منورًا ،

حجرًا من زُمرّد ،
ومن الماسِ أحجُرًا .

أيّ لون ؟ سماءُ عينيكِ
أم خُضرةُ الدُّرَى ؟

أنا قصري من كلِّ ما
شئت : كوني فيحضرًا .

طبعٌ ، واهزجي بطيرٍ
بكِ طيرًا ، ويسكرًا .

خَيْطُ ضَوْءٍ يَرْقِي بِهِ
صَوْبَ نَجْمَيْنِ غَوْرًا ،

وَتَوَانٍ يَدْفَعْنَهُ ،
غُمْضَ الْجَفْنِ سُمْرًا .

•

وَإِذَا جُرْتُمَا الْمَدَى ،
وَمِنَ النُّورِ أَبْحُرَا ،

بِالْغَيِّ قُبَّةً بِهَا
يُصْنَعُ الْحَلَمُ وَالْكَرَى ،

فَاسْأَلِي عَنْ أَصَابِعِ
لِي ، مَسَّتْ ذَاكَ الثَّرَى ،

زَرَعْتَهُ - وَرَحَبَتْ
قَبْلَ أَنْ زَرْتِ - أَزْهَرَا ،

علّه يغتدي إلى
قصرك الحلو ، معبراً !

•

وإذا ما ملكته ،
وامسى وحشة عرى ،

وتذكرت أرضنا
وربّاهما ، والأنهرُ ،

فاهجسي بي أقبل ، وفي
بُردتي الكونُ اخضرا .

طبت ، يا مطلبي ، اطلبي ،
بعد هدم ، فأعمرنا .

أنا ، إن أنت همت بي ،
والسُّهى حولنا يرى ،

أبتني في النجوم لي
بعلبكنا ، وتدمرا !

واقول : « امرحي ، امرحي »
واقطفي الشهب كالكرى .

لك ، للهوى ، للهوى ،
بدل الكون منظرا .

عَلِمَتِ أُمِّي بِنَا

عَلِمَتِ أُمِّي بِنَا ،
وبأشعارٍ على طِيبٍ فمي .

مَرَّةً في المنحى ! ..
مَرَّةً إحدى ! فليمْ لَمْ نَكْتُم ؟

•

كنتُ لونا ، وامحى ،
ذاتَ قالت لي : « ضحىَّ أم في الغياب » ؟

قلتُ : « في الشر ضُحى ،
وحوالتِي مغربُ الشمس الصواب » .

•

سألتني : « والقُبَلُ » ،
أكما يزعمه ، كُثُرٌ عَذَابٌ ؟ »

قلتُ : « بل إحدى ، وهل
نألفها ، لو لم يكن قلبي ذابٌ ؟ »

•

بُحْتُ بالحبِّ . فيا
شاعري ، يا مُطَلِّعي إحدى الورود .

هيَ أدمتني هيا ،
منذ قالت : « ما مضى ليس يعود ! »

میرزا یحییٰ

أُحِبُّكَ

أُحِبُّكَ فِي ذِلَّةِ الرَّاحِمِ ،
وَأُحِبُّكَ عَلَى أَمَلٍ وَادِعٍ ؛
وَأَعْرِفُ إِلَّا ابْوَحَ بَحْبِي ،
فَأُبْقِي لَهُ مَسْحَةَ الْحَاشِعِ .

•

لَحُسْنِكَ ، كَالطَّيْفِ ، شَيْءٌ كَثِيبٌ
يَهِيْمُ عَلَى شَاطِئِ قَابِعٍ ،
تَجَنَّبُهُ نَسْمَةُ الْمُنْحَنِ ،
وَتُطْرِقُ مِنْ لَحْظِهَا الْفَازِعِ ،

تُراه من البَسَمَاتِ الثَّكَالِي .
وَأَنَا مِنْ النِّعَمِ الضَّائِعِ ؟
فِيَا بَوَّحُ ، لَا تَخْذُشِ الصَّمْتَ مِنْهُ .
وَمِنْ هِدَاةِ الْحُلُمِ الشَّائِعِ .

أَحْبَبَكَ مِنْكَسِرَ الطَّرْفِ . خَوْفِ
انْفِلَاتِكَ مِنْ نَظَرِ طَامِعٍ ؛
وَأَمْسَحُ مِنْ عَبْرَتِي فِي الْخِزَاءِ ،
فَلَا تَقْعِينَ عَلَى دَامِعِ .
وَتَفْرُكِي لِي فُلَّةُ الْفُلِّ بَاتَتْ
يَتِيمَةً ذَاكَ الشِّذَا الْمَاتِعِ ؛
فَذَكُرِي الرَّبِيعَ عَلَى سَمْعِهَا
حَرَامٌ ، وَذَكُرِي الْهَوَى الرَّاجِعِ !

سألتك لا تسألني فيمَ أسكتُ ،
عُمري ، إلى قربك الشافعِ ؛

وقربك لي مَعْبَدٌ لا يُمَسُّ ،
يُزار ويُلَمَسُ من شاسِعِ ؛

أحطَ به لفتني من بعيد ،
وأمضي على لذّة القانع .

التبوي

لا تبوحى ، يا مِرْجَانُ ، وطِيبِ
بهوى طاب خفيةً عن حبيب .
انا حسبي أن أوما الهدبُ الحلو
لأسقى الحياة جرعة كُوبِ ،
فاكتميه ، أخشى عليه ندى الصبحِ ،
وفى السنى ، ولفح الهبوبِ !
وتأنتي . فقلبك الطفلُ دُنيا ،
حين يُعطي في صمتٍ دمعٍ سَكيبِ ،
وابحلي ، وابحلي الى يوم لا صحو
لعينٍ . ولا دَدٌ لِلْعُوبِ .

أجدُ الحبَّ فوقَ ما يحتوي البثُّ ،
وزفُّ الشكوى ، ورجعُ النحيبِ .

•

أنتِ ، دون الحرائر البيض ، لي وحدي ،
فضنِّي بآنةٍ وشحوبٍ :

صفرةٌ من جبينكِ الرحبِ في الآفاق
عرُسُ الألوان ، عرسُ الخُصوب ؛

واعتلالٌ من صوتكِ الناحلِ الشاكي
انتقالٌ إلى نعيمٍ عجيبٍ .

•

لا تبوحِ لي بالهوى ، أو يَغصَّ
الليلُ بالحب ، والرضا ، والطيب ،
وتشيلَ الدنيا بنا صوبَ دنيا
نضرةِ الضوء ، ذاتِ نشرٍ غريب ،

حيثُ لا يأملُ الحياةَ تُرايَني ،
فأقضي مع هينمات الغروب .

ودعيني أهِيمُ قربك لا أدري :
ألي أنتِ أم لوهمي المُريبِ ؟

واذا الليلُ ضمّنا ، قلتُ : « حُلُمٌ ! »
ثم خِفتُ انقلات لبلي الرحيبِ !!

٧

أسكتني من سكوتِ حُبِّكَ ، واغتنِي .
مِرْگِیانی ، بزَنديِ المستجيبِ ؛

نحن في ساعةٍ مهفهفةٍ الأجنحِ .
تلري الهناءَ ملءَ الدروبِ ؛

كلُّ ما في الوجود نحلٌ على زهرٍ ،
فقرِّي من الوجود ، وغیبي .

سُلُوفُ الْعُصْبُورِ

لنا ، يومَ لا مَوْعِدٌ ، لا أَمَلٌ ،
لنا قُبَلٌ في اذْكَارِ القُبَلِ !

شَغَلْنَا الأزَاهِرَ ، ما هَمَّنَا
نَمُوتُ الضُّحَى ، أو نَمُوتُ الطُّفْلُ .

لنا عِلَّةُ الوردِ ، لا شَكْلُهُ ،
فما العَمْرُ ؟ ما كَرَّهُ في مَهَلٍ ؟

ونحنُ ، هَوَى اللَّيْلِ نحنُ ! ونحنُ
ارتَمَاءُ النُّجُيَّمَاتِ فوقَ الجَبَلِ !

شجى الدهرَ أَنَا دَرَيْنَا بِهِ
حديثاً ، ولم نَلِدْ مِنْذُ الْأَوَّلِ !

ليالي المغنين أنتِ ، فقولي ،
 وُجِدْتِ أم انتكِ في المُحْتَمَلِ ؟
 هَمَمْتُ بِأَنْ تَخْطُرِي فِي الْوُجُودِ
 وَلَمْ تَفْعَلِي . فَاعْتَرَتْهُ الْعِلَلُ .
 وَأَفْرَغَتْ ، مِمَّا هُمَا ، الْأَمْسَ وَالْآنَ .
 فَارْضَيْيْ عَنْ الْغَدِ أَوْ يُبْتَدَلْ .

•

أَنَا اشْتَقْتُ حَتَّى لَأَلْقَى مُحِبَّكَ
 فِي نَقْرَةِ الْعُودِ ، أَوْ فِي الْغَزَلِ ؛
 وَالْمَحُ خَصْرَكَ فِي شَهْقَةٍ
 تَكَلَّوِي الْمَغْنِي بِهَا وَاعْتَدَلْ .

•

تَفَكَّرْتِ ، فَالْبَالُ سَكْنَى الرَّبِيعِ ؛
 وَقَطَبْتِ ، فَالْصَحْوُ ، ذَاكَ ، ارْتَحَلْ .

وَأَتَمَلُّكَ لِلْيَضِّ نَقْلُ الْوَجُودِ
عَلَيْهَا ، وَفِي الْمَذْبِ وَقْفُ الْأَجَلِ .

•

أُسْكُرُ ؟ وَأَنْتِ سُلَافُ الْعُصُورِ ،
وَنَكَهَتْهَا ، وَهِيَ فِي الْمُسْتَهْلِ .
رَبِّينُ حَلِيكِ مِنْ لُحُوقِ صَيْدُونِ
بِالْمَجْدِ فِي لَيْلَةٍ لَا تُحْمَلُ ؛
أَبَارِيقُهَا خَوْذُ الْعَائِدِينَ
مِنَ الْفَتْحِ ، وَالسَّكْبُ مِنْ ذَاتِ دَلِ ؛
وَنَدَامَانِهَا السَّافِطُونَ الْأَوَّلَى
يُهَيِّبُونَ بِالْعَزْمِ أَنْ يُرْتَجَلَ ؛
يَقُولُونَ : « يَا بَحْرُ ، يَا بَحْرَانَا ،
لِحَدِّكَ قَلْنَا : « انْقِلِ ! » فَاَنْتَقِلِ » .

رَنِينَ حَلِيكَ يَوْقَظُ صُوراً ،
وَقَرطَاجَةَ ، وَالْعَصُورَ الْأَوَّلَ ؛

وَيَعْلَأُ أَيْدِينَا أَنْجُمًا
نَذَرُّ عَلَى النَّاسِ مِنْهَا الْأَقْلَ .
فَإِنْ فَاحَ زَهْرٌ فَنَحْنُ الشَّدَا ،
وَإِنْ طَابَ شُرْبٌ فَنَحْنُ الشَّمْلُ .

الثر الففوة

أفريقي على قُبلة نَسْمُرُ
هزيعاً له تُزهِرُ الأعْصُرُ ؛

نَهِيمُ مع الساهيات النجوم
وَيَسْنَدِي بنا الأفقُ الأَقْمَرُ .

أحاديثُنا نعمةٌ في المروجِ ،
تَوَوَّهُ على رَجْعِهَا الأنْهَرُ .

ونحنُ ، أولي الشعرِ ، نَهِيمُ هُنا
على الناسِ ، والناسُ لا تَشْعُرُ .

حملنا الربيعَ على الراحَتَيْنِ ،
فمَنّا ، ومن حُبِّنا ، العَنَبَرُ .

وأعمارنا ملتقى شفتين ،
نَمِيلُ بها الكونَ أو نُسْكِرُ ؛
ونَهْوَ إلى الموت أشهى المني ،
إذا لاح في قُبلةٍ يُبْشِرُ .

*

أَفِيقْ ، يا سَوَى مغرماً بالوجودِ ،
فنحن الغرامُ الذي يُؤَثِّرُ .

سِمَر

— مَنْ يُغْنِيكَ ، إِنْ أَنَا
لَمْ أَلَوْنُ لَكَ السَّحَرُ ؟

— بُلْبُلُ مَرَّةٍ مِنْ هُنَا ،
يَوْمَ قَلَدْتَنِي الْقَمَرُ .

— وَإِذَا الْفُصْنُ مَا سَكَنَ
نَحْتَ رِيحٍ لَمْ تَهْمُدِي ؟

— قُلْتُ : « يَا بُلْبُلِي الْحَسَنُ ،
هَآكُ فَاصْدَحْ عَلَيَّ يَدِي » .

— وَإِذَا اشْتَالَ مَا انْتَفَى ،
وَنَأَى فِي مَدَى الْفِكْرِ ؟

— لَا تَلُكُمُهُ ، وَبِاسْمِنَا
شَاءَ أَنْ يُسَكَّرَ الْبَشَرُ

بَلِيلٌ مَرَّ مِنْ هُنَا ،
يَوْمَ قَلَدْتَنِي الْقَمَرَ .

نجوم

سَمِعَتْ بِنَا
النَّجْمُ دُرَّرَ ؟

فَتَلَفَّتْ
تَسْأَلُ الْخَبِيرَ ؟
أَنْتِ ، يَا أَنَا ،
وَأَنَا الْبَشَرُ .
مَا لَهَا الدُّرَّرُ ؟

•

أنتِ ، يا أنا .
وأنا الدررُ ؟

باتَ عندنا
ليلهُ القَمَرُ !

أنتِ ، يا أنا ،
طالَ نومهُ .
أيقظي القَمَرَ .

•

باتَ عندنا !
كيف لم أغرَ ؟
وغداً ، إذا
مرّ من هنا ،

ورمى لنا
بأقّة الزهر ،
أطردى القمر ..

•
أنتِ ، يا أنا ،
وحدكِ القمر .

إلى مَنِيَّهَا

يا نَجِيَّ ، وَنَجِيَّ
الْأَنْجَمِ الْبَيْضِ الْحَرَارِ ،

غَنِّي ، أَشْهَى مِنَ الْغَفْوِ
عَلَى الصَّدْرِ الْمُدَارِي ،

طُرْفَةً شَفَافَةً النَّبْرَةِ ،
عِذَاءَ الْإِزَارِ .

مِنْ سَنَى السُّوسَنِ فِيهَا
وَدِمَالِيجِ الصِّغَارِ .

وَمِنَ التَّجَوَّابِ وَالتَّيْهِ
بِأَحْضَانِ الصَّحَارِي .

شُقَّ آفاقاً من الألمانِ
ملأى بالجواري ،

طافرات من غوى
آناً ، وآناً في أنسحارٍ ،

كاسيات من بهاءٍ ،
ومن الوهم عواري .

•

واسترقَّ ، من نقلةِ
الحسّون فوق الجُلُتَنارِ ،

آهةً حرّتْ بلفحِ
الظُّهرِ ، أو شيبَتْ بنارٍ ،

تتعالى ، تتعالى
وُسْعَ شوقٍ وانتظارٍ ،

أُتْرِىَ عِنْدَ شَفَا ، حَطَّتْ
بِهَـذِي الأَرْضِ ، هَارٍ ؟
عَلَّقَتْ عَن جَرِيهِ اللَّيْلَ
وَهَمَّتْ بِالنَّهَارِ ،
فَهَنِيَّ أَفْئَقُ الْمُنْتَهَى ،
وَالْكُونُ مِنْهَا فِي دُورٍ !

•

وَإِذَا شَبَّتَ بِاسْمِ
بَاتَ مَعْشُوقَ الْجِوَارِ •
هَاتِفًا ، مُحَلُولِي الْمَدَّةِ ،
مِغْنَاجَ الْقَرَارِ :
« مِرْغِيَانُ » ، مِرْغِيَانُ
العَمْرِ ، كَرَّاتُ الْكَتَارِي !

أَخَذَتِ تَسَاقُطُ الشَّهْبِ
عَلَيْنَا ، وَالْدَّرَارِي .

•

سَاعَةٌ وَانْفَلَتَتْ !
مَا تَنْجِدُ ؟ مَا شَمَّ الْعَرَارِ ؟ !

مَزَامِير

لي أنتِ كالخمر المُضِلَّةُ ،
كالصحرى ، كالنَّعَمِ المُولَّةُ ،
حَلِمَتِ بك الدنيا ، وغَنَّتْ
أُنْجُمُ اللَّيْلِ المَطِيلَةَ .

من كَرَّةِ الحُسُونِ أَنْتِ ،
ومن هَوَاهُ ، ومن تَعَلَّه .

نام الربيعُ على يديكِ ،
فَمَنْ أَحْسَبُهَا ودَلَّه ؟

لا تسألني عن مكرني ،
وعلى لماكِ عرفتُ تَهْلَه .

أغمضتُ أجفاني عليكِ ،
أضمتُ فيكِ العمرَ كُلَّهُ .

وذهبتُ في الآفاقِ لحناً
متعباً ، إلا أقلَّه .

ولو اتَّيَّ خَيْرْتُ بين
بقيتي وفُتُورِ مُقْبله ،

ويروحُ هُدْبُكَ يبتني
دنيا ، وينسفُها بوهله ،

لأُتَيْتُ هُدْبَكَ ، ما رشقتُ
ثوانياً بَقَيْتُ بَقْلَه .

ما العمرُ ؟ ما طيبُ العُلَى ؟
وأنا أبيعهما بَقْبَلَه !

الحلم الأشقر

تُرى تولى حلمنا الأشقر ؟

وغابَ ليلٌ حوله مُقمر ؟

وقبله الجيدِ وذاك الشدا ؟

ماتا ؟ فما في البال ما يُذكر !

ولا سهىً يحنو على حبنا

بعدُ ، ولا زقزقةٌ تؤثر ؟

ولا رُبَّ تفرقٍ في وِهمنا

خُضراً ، وفي ضمتنا تزهير !

*

تُرى مضي الماضي ؟ ألا ضمة
منه على صدري تخفّوَضِرُ ؛

أشتاقُني فيه ، ولو موجعاً
أهزُّ أحزاني أو أسكرُ ؛

ولو جريحاً من يديها ، إذا
أعابُ الأملُ استغفِرُ .

•

فيا يدي ، شُدّي على أضلعي
أخشى على أريجها يهجرُ .

شُدّي ، فحيثُ انكأَتْ مرّةً
يظلّ مثلُ الصحو أو أنصرُ .

إلى طرقت

على مهلكِ الآنَ في جَرَحَةِ الآهِ
فالليلُ طاب ، وجُنُ الوَتَرُ ،
وشاعت على الرجع أجْنَحُ طَيْرٍ ،
وأحدوثُهُ ، وضياءُ قَمَرٍ .
تُراه تَرَنِّحُ ذاك الغرامُ ،
وزحزح عنه ظلامَ الحجرِ ؟

•

على مهلكِ الآنَ في لفَتَةِ الرَّصْدِ ،
فالساعةُ انفلتتْ في الفِكْرِ ،

••

يَهْشُّ لَهَا الصَّخْرُ فَوْقَ الْجِبَالِ ،
وَيَغْفُو الرَّدَى ، وَيَرْقُ الْقَدَرُ .

إِخَالُ الْحَيِّيةِ عَادَتْ تَبْوَحُ ،
وَتَتَهَدَّدُ فِي الْقُبُلَاتِ الْغُمَرُ .

■

عَلَى مَهْلِكِ الْآنَ ، إِنَّا رَشَفْنَا ،
عَلَى نَفْعَتِكَ ، زَمَانًا عَبَرُ .

وَهَمْنَا عَلَى قُبْلَةٍ فِي الْفَضَاءِ
الرَّحِيبِ ، مَخْضِبَةٍ بِالسَّحَرِ .

تُرَى ! حُلُمٌ نَحْنُ فَوْقَ النَّيَامِ ؟
تُرَى ! سَكْرَةٌ نَحْنُ بَيْنَ الْبَشَرِ ؟

•

تَجَلَّى ، هَذَاذِيكَ ، بِالنَّهَوْنَدِ
وَرُدِّي لِيَالِي بَيْضِ الصُّورِ .

وغنّي اللّقاء ، وغنّي الشّروءَ
على ضفّةِ النّهر ، فوق الزّهراء ،

وغنّي ارتعائي على صدرها ،
ومسرايَ في هُدبها والنّظرُ ؛

وغنّي « أحبّك أكثرَ من أمسِ -
عهدي ، أقلّ من المتّظرّ » !

وغنّي ، وغنّي إلى أن أموت
مع اللّحن ، والمرنّجى ، والذّكرُ !

على رخت لمت

أنا مِرْجِيَانُ الخَيَالِ ،
أنا ماتَ بعدي الجمالُ !

وللصحوِ شهقةُ طفلٍ
عليّ ، ودمعُ سِجَالٍ .

•

يُكَنِّي ، فما باح باسمي
فتى ، أنسُ هذي الجبالِ .

يخاف عليّ الفراشات
طارَت ، ونفحَ الشمالُ .

يقول : « عَتَبْتُ وَأُدْمِي
إِذَا مَعَتَبَيَّ مِنْكَ نَالٌ ! »

قسوت ، فهلني الزنابقُ
اعتاقُها للزوال !

وهذا الغمامُ على الأفقِ
خمشٌ خدأً ، ومالٌ ؛

فعودي تَعُدُّ نكهةُ العُمرِ ،
عُودي ، ولو وَمَضَ آلٌ !

•

صدقت ، حبيبي ، وامسِ
مررتُ كصحوٍ ببالٍ .

لحمسٍ بَقِيْنَ من الوردِ
يومي ، وإن شئتُ طال .

وايَّارُ بعضُ بناني
موضوعه ، والمجال .

عَيرٌ ، عَيرٌ ، فلمَ بتُّ
وحدي العَيرَ المُحال ؟

ولمَ قلَّقُ في الغصونِ
وللزققاتِ انشغال ؟

أما لمروري ذكري
هنا ، أو حيالَ حيال ؟

لأجلي كان الوجودُ
وجوداً ، وكانت ليالٍ .

•

حيبي ، متسألٌ عني
الورودُ ، كآتي سؤال ؟

••

وما بعدَ عينيَّ بعدُ ،
ولا كان قبلُ احتمالُ .

•

حيبي ، إذا عدتُ يعتلُ
نهرٌ ، وحورٌ ، وضالٌ ،

وأغنيةٌ مدَّةٌ هُدبي
بدءٌ لها وارتمالٌ ،

ويوجعُ مرِّي على الأرض ،
كالوعدِ بعد الدلالِ .

•

سوى أن صوتكَ عذبٌ ،
ومدَّةٌ يدبكَ نوالٌ :

تِلالٌ ، سُدَى ، يا تِلالُ ،
استلنتِ وهلتِ الظِّلَالُ

فما أنتِ بعدُ ضريحِي ،
وإن كنتِ أبهى التِّلالِ .

ضريحِي شِعْرُ حبيبي ،
أطيرُ إذا ما يُقال !

الرئيسية

يَلُوحُ لِي مِنْ هُنَاكَ

يَلُوحُ لِي مِنْ هُنَاكَ ،
مِنَ الْمَوَاجِعَاتِ النُّجُومُ ،

مِنَ الرِّيحِ ، خَلْفَ الْغُيُومِ ،
وَكُرَّ الْحَسَّاسِينَ خَلْفَ الْأَرَاكِ .

•

مَنْ الْخُلُوءُ ، يَا أُمّ ؟ لَا عَهْدَ لِي
بِزَنْدٍ يَطُوقُنِي فَأَغِيبُ ،

لِيُوقِظَنِي ، فَوْقَ عَشْبٍ رَطِيبٍ ؛
يَقُولُ : « إِلَى الْأَجْمَلِ الْأَجْمَلِ » ،

وَيَرْشُقُ بِالْوَرْدِ دَمْعِي السَّكِيبُ .

أَحْلُمُ ، يا أُمُّ ؟ هذا الغرامُ
على بابنا ينتظرُ .

أيومىُّ لي وألامُ ؟
— حنانيكَ ، خذني وطيرُ !

•

إلى مَ أنا مشتهاكُ ،
وراء الدُّجُناتِ والعاصفَةِ ؟

وفي الرعدِ ، والزعرعِ القاصفه ؟
إلى مَ تلوّح لي من هناك ؟ !

نَجْمَات

حُلُوقِي الشَّقَرَاءُ ، يَا قَمَرُ ،
عِنْدَهَا عَن ثَغَرِهَا خَبَرُ ؟

أَنْتَ قَدْ ضَاكَكْتَهَا ، لَيْلَةٌ ،
وَرَأَاهَا تَبْسُمُ الزَّهَرُ :

فَانْظُرِي الْآنَ حَيَالَ الرَّبِّي ،
عَبَقَ الرِّيحَانِ يَتَشَرُّ ،

وَعَمَاماً شَفَّ عَنْ لَوْلُؤِ
فِيهِ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَثَرُ .

•

فَمُها هَمٌّ باغْنِيهٗ ،
وضياءُ الصبحِ ينهمِرُ .

نَبَأٌ عَنْ شَعَةِ أَمْرَعَتْ
فِي الثَّنَا ، نَبَأٌ نَضِرُ ،

نَبَأٌ عَنْ مَيْسَةِ الْأَرْضِ فِي
سَوْفِهَا وَاللَّهُ يُفْتَكِرُ !

•

يَا هِنَاءَ اللَّوْنِ ، يَا زَيْغَهُ
فِي فَمٍ بِالصَّحْوِ يَأْتِرُ ،

مُؤْتَقِ الْحُسْنِ ، حَبِيْبِ النَّدَى ،
هَشَّةٌ لِلْحُلُمِ مَبْتَكِرُ ،

تُقْمِرُ الْأَوْرَاقُ ، إِنْ يَتَسَمُّ ،
وَبُغَالِي الْأَمَلْدُ الْخَضِرُ ؛

وَقَفُّهُ فِي الْآنِ مَعْرُوقَةٌ
لَمْ يَبُحْ بَعْدُ بِهَا وَتَرُّ ،

حَاوَلْتُ نَحْتًا لَهُ جَهْلِي ،
فَإِذَا مَا أَقْبَلَ الْعُمُرُ ...

كَانَ ، يَا مَبَسَمَهَا ، كَانَ أَنْ
سَكِرَ الْإِزْمِيلُ وَالْحَجَرُ .

لَرَمَبَا

خَطَرْتُ لِي فِي صَحْوِي بِالْ
أَمْ رَوَاهَا وَهَمُّ الْخِيَالِ ؟

أَمْ شَجَى الْعُودَ لِحْنُهُ ،
فَمَضَى يَغْرِفُ الْمُحَالَ ؟

أَنَا خَلْتُ الْأَفْقَ التَّقَى
أَفْقًا آخَرًا ، وَشَالَ ،

هَزَجًا لَارْتِمَالِهِ ،
عَبْرَ أَهْدَابِهَا الطِّوَالِ .

فتعافتُ دنيا ، ولم
تهلِ الهدأةُ الزُّلالُ .

وَأَلَّتْ بِالْمُنْحَى
غَيْمَةٌ تَفْرَشُ الظِّلَالُ .

•

ما هواها ؟ ما لَوْنُهَا ؟
ضَمَّةٌ حُلُمٌ مِّنْ يِّنَالٍ ؛

هَبَّةٌ لَمْ يَبْحُ بِهَا
زَهْرُ نَيْسَانَ اللَّيَالِ ؛

لا ، ولا ضَجَّ بِالْغَوَى
غُصْنٌ قَبْلَهَا ، وَمَالَ .

•

هَمْتُ حَتَّى لَقِي بِيَدِي
قَامَةً مَضَتْهَا الدَّلَالُ ،

مرّة لي ، ومرّة
تختفي ، كالتماعِ آل .

مُرْهَقِي ، يا غِيَابَهَا ،
مُرْهَقِي ، أَنْتَ ، كالجمال .

نیکانار

بِحَمْرِ الْعُيُونِ

أَمِنْ خَمْرٍ أَمْ لَا خِيَالِي مُطِيبُ
لَوْهِيَّ ، يَا عَيْنَانِ ، أَنْتِي أَشْرَبُ ؟

أَحْبَبَكُمَا : رُدَّاهُ عَنِ الْأَفْقِ لَفَتَةً ،
شِكَاةَ هَوَى ، تُوهِي الغمامَ وَتُتَعَبُ .

لَهْذِي الَّتِي تُدْعَى الْبَرِيَّةَ مُطْلَبُ
بِأَنْ تَطْلُعَا فِيهَا : فَهَلْ بَعْدُ مُطْلَبُ ؟

أَلَمْ يَكْفِهِ نَجْمًا لَنَا أَنْ خَطَرْنَاهَا
عَلَى بَالِهِ ، يَوْمَ الْخَوَاطِرِ خُلْبُ ؟

وَلِمَ كَتَبْتُمَا ؟ هَلْ لِلْجَمَالِ تَعْلَمَةُ
بِمَا بَعْدَهُ ؟ مَا بَعْدَ مَا هُوَ مَأْرَبُ ؟

تَأْنِيْتُمَا حَتَّى لِيَضْحَكُ طَافِرًا ،
مَدَى الْهُدْبِ ، نِيْسَانُ فَتِيٍّ مَحَبَّبُ .

فَهَلْ قَدَّرْتَ قَدَرَ التَّقَائِمَا الرَّبِّي ،
وَمَادَ كِفَافَ الْمَيْدِ غَصْنُ مُشَيَّبُ ؟

أَجْلُكُمَا عَنْ أَنْ يُقَالَ : « نَظَرْتُمَا
إِلَى الْأَرْضِ » ، مَا دَامَتْ تَضْيِيقُ وَتُجَدِّبُ

•

أَرَى الْمَتَهَى أَنَا مِنَ الدَّهْرِ شَارِدًا
تَوَقَّفَ عِنْدَ الْجَفْنِ يَحْيَا وَيَلْعَبُ .

لَهُ اللَّهُ ! مَا الْحِلْمُ الَّذِي عَاشَ بَعْضُهُ ،
عَلَى شَاطِئِ الْعَيْنَيْنِ ، فَارْتَاخَ يَطْرَبُ ؟

يَقُولُ : « بِحَارُ النُّورِ هَذِي » ، فَطَرَبْنَا ،
أَيَا زُورِقًا فِي اللَّحْظِ نَادَاهُ كَوْكَبُ .



لِعَيْنَيَّ نِيَا بَدءُ أَنَا مُؤْمِنٌ بِهِ ،
وَمَنْ قَالَ : « قَدْ يَأْتِيهِمَا الْمَوْتُ » ، يَكْذِبُ .

تَقُولُ نِيَا : « لِمَ كَانَ ضَوْءُ ؟ أَلَدَّةٌ
بِضَوْءٍ أَمْ أَنَّ النَّاطِرِيَّ تَطْلُبُوا ؟

أَنَا يَوْمَ أَعْلَنْتُ الْوُجُودَ زِيَارَتِي
لَهُ ، اسْتَعْجَلَ الْعُبْدَانُ مَا اتَجَلَّبَبُ ؛

فَكَانَتْ أَظُنُّ الشَّمْسُ بَيْنَ حَوَائِجِي ،
أَعِدَّتْ لِعَيْنِي حِينَ قُلْتُ : « سَأَرْقُبُ » .

ترجمہ

بلد ، یا نعیمہ ،
طابَ مَدُّ زُرَّتِهِ فَرَى .

فرشِ السَّهْلِ سَوَّيْنَا ،
وَالْمَطَلَاتِ عَنَّا ؛

وعری شَوَّكَهُ الحیا ،
فَتَمَنَّى أَنْ يَزْهَرَا .

•

لَكَ جِسْمٌ ، يَا يِلْسَانُ
اسْتَنْدُ : لَافِئُ سَرَى ..

خِلْعَةُ الشَّمْسِ عُرِّيَتْ
لِلْأَزَامِيلِ مَرْمَرًا .

مَا بِيَاضٌ ؟ مَا زَنْبَقٌ ؟
مَا غَيَوى الثَّوبِ جُرِّرًا ؟

حُلُمٌ ، إِنْ يَلُحُّ ففُصِّرَ
وَعَرِجٌ عَلَى الْكَرَى ،

عَبَثَ ضَمَهُ ، وَمَدَّ
ذِرَاعِيكَ مُفْتَرَى !

•

مَا لِهَلْبِ مُزَجِّجٍ ،
مَوْجِعِي مَنْذُ صُورًا ؟

أَسْمَعِينِي مِمَّا حَكَى ،
مَا أَنَا مِنْهُ أَشْعَرًا .

هو إن قال : « غنّني
فوق ما الوهمُ قدّرا » ،

أهَبُ السَّهْلَ أَجْنَحاً ،
وحصى النهر أزهراً ،

وأخلّني من السماء
على الأرض مِرْزَراً .

•

ولعيناك قُبْناً
فلك طاب مَقَمَرَا ،

مِنْ ورود سودٍ ، ومن
أنجمٍ شُبُكتُ عُرَى ؟

صفحةٌ من كتابِ قدّسٍ
فصلين ، يا قُرَى !

ذاهلٌ ، يا هوائى ، ينسجُ
لي شَعْرَكَ السُّرى ،

وارتحالا إلى ذرى
كوكبٍ فوق سُمْرٍا .

أومئى ، تومئِ الحياةُ
وتنهضُ بنا الذرى ؛

وتهزّ الوجودَ كفّ
من الله لا تُرى ؟

نيسانار

أَطِيبُ ما في الطيبِ ، أغوى من
الإغواء ، أنقى من مطلق الصباح .

كانت ، فكان الحسنُ ، وازينتُ
مُلْدُ ، وغنى حول قدِّ وشاحُ !

قَطَفُ اسمِها من ياسمين ، فيا
فراشتي ، مهلاً برفَ الجَنَاح .

خاطرةُ البال نيا ، قالها
ينجَلُ الشمسَ شعاعٌ وقاحُ ،

مَلَأَى : أَكْدَسُ الْوَرْدِ ذِيَانِكَ
الْخَصْرَانِ ، أَمْ كَدَسُ الشِّفَارِ الصِّحَاحِ ؟

مَسْتَنَّهُمَا أَنَا ، وَأَنَا وَهَتَّ
خَوْفَ يَطِيرَانِ إِذَا الزَّهْرُ فَاحُ ؛

بِالْعَشْرِ ، طَلَعِ الضَّوْءِ ، مَبْرِيَّةٌ ،
قِيلَتْ بَنَانًا ، فَادَّعَتْهَا الْمِلَاحُ ،

وَشَاقَهُ أَنْ يُجْنِيَ مَرَّةً
وَتَحْرُمُ الْجَنَاتُ مِنْهُ الْأَفَاحُ ! ...

•

فِي الْغَيْبِ لَوْنٌ هَاجِعٌ لَمْ يَبْقَ
بَعْدُ ، وَلَا هُمْ بِهِ فِي بَوَاحٍ .

لَا بُرْتُقَالِي ، وَلَا أَيْضُ ،
أَغْنِيَّةٌ مِنَ الزُّلَالِ الصُّرَاحِ ،

صُبَّ مُحْيَا ، إِنْ أَطَلْتُ بِهِ ،
سَرَى عَلَى كُلِّ نَسِيمٍ سَمَاحٌ .

•

وَكَانَ شَيْئاً أَنْ تَرَى أَرْضَنَا
عَيْنَاكَ ، يَا سَكْباً مِنَ الْعُمْرِ لَاحٌ .

أجمل من عينيك

أجملُ من عينيك حبي لعينيك !
فان غنيتُ ، غنى الوجود .

في نجمنا أنت ، وفي مدّعي
أشواقنا ، أم في كذابِ الوعود ؟

كنتِ بيالي فاشتمتُ الشدا
فيه ، تُرى كنتِ بيال الورود ؟

.

سُكنّاك في الظنِّ ، وهذي الدُّني
تلهفُ بكِ ، وقلبٌ حُسدٌ ،

وتدّعيك الارضُ دعوى صدّ
إلى الهوى ضمّ السرابِ الكؤودُ !

•

لأجلِك اخضلتُ رُبى جنّتي ،
ومادّ يستهويكِ غصنٌ مَيودُ ؛
واستيقظتُ من غفوها كرمه
تحلّمُ بالسكَبِ وثني القُلودُ .

•

كُوتتِ من توقٍ إلى الحسنِ - لا منك -
ومن مدّ يدٍ صوبَ جُودٍ .

هل تعرفُ الأوتارُ في أوجِها
فضلَ المشوقينَ إلى صوتِ عودٍ ؟

•

آه اخلّعي ما انت من خاطري ؛
أتعبت ، من شوقِ اليكِ ، الخلود .

كوني بَكْنٌ للعمرِ معنى الطلا ،
وللتواني فتوحُ ميسكِ وعود .

مَوعِدُنَا هُنَيْهَةٌ أَفَلَتَتْ
في الدهرِ تَحْتَطُّ وتمحو الخلود ؛

والكونُ أشهى ما تراهي لنا
أرجوحةٌ طارت بنا لا تعود .

أجملُ ما يؤثرُ عن أرضنا
أوهامُها أنكِ زُرْتِ الوجود .

مِزْنِجِی

القمر

مِنْ رَوَايِنَا الْقَمَرُ .
جَاءَهُ ، أَمْ لَا ، خَبَرَ ؟

جَابِلَتُهُ رِنْدَلِي ،
وُدْمِي الْحَسَنِ الْأُخْرَ .

طَالَ مَا فَاجَأَتْهُ
حَافِيًا فَوْقَ الزَّهَرِ ؛

مَزَقَتْ مِنْ ثَوْبِهِ
نَزَوَاتٌ لَا تَذَرُ .

هُمْ ؟ مَا هُمْ ، وَمِنْ
غَزَلْنَا يَكْسِي الْقَمَرُ .

العذارى ، حوله ،
في الربى عقدُ شررٍ !

ضحكةٌ طافرةٌ ،
ونشيدٌ في الأثر .

والمساءُ المتحي
بعضَ هاتيكَ الصورِ

ذاهلٌ ، شالَ به
صوتُ نايٍ مُبتكرٍ ؛

والروابي نهضت
فوقَ تجوَابِ النظرِ .

يا تُرى العُمرُ قمرٌ ؟

مُرتي بِبُسْتَانِنَا صَبَاحًا

مُرتي بِبُسْتَانِنَا صَبَاحًا ،
أَوْ رَفَرَفِي ،

يَا رِنْدَكِي ، وَاسْمَعِي الْأَقَا
نَادِي : « اَقْطُفِي » .

•

هَنَّا وَهَنَّا عَلَى الدَّرُوبِ ،
مِسْكٌ فَتَحَتْ ،
مُدَّتِي يَدًا ، وَاهْتَفِي : « حَبِيبِي ،
هَآ أَنَا جِيت » .

•

خَدَّامُنَا طَيِّبٌ ، تُقَالُ
عنه الْعَبِيرُ .

قولي له : « جاءكَ الجمالُ »
يُحْنِي الزَّهَرَ .

•

سَلِّهِ : « حَقًّا أَنَا الجمالُ » ؟
يَقُولُ : « بلى ،

والمتهى انتِ ، والخيال ،
يا رِنَلَى .. »

•

فَسْطَانُكَ الْإِيلَكي عِيدُ
إِذَا خَطَرَ ،
تَسْأَلُ عَنْ حُلْمِهَا الْوَرُودُ :
« مَتَى أَنْتِ ؟ »

•

تُقَدِّينَ : سَمِّيَ مَا نَجْهَلِيْنَهْ
بِاسْمٍ جَدِيْدٍ ،

تَنْسِ اسْمَهَا كُلَّ يَاسْمِيْنَهْ
وَتَسْتَعِيْدُ .

•

مُرِّي بِدِفْلِيْ هَامَتْ بِسَوَسَنَ ،
وَلَمْ يَفِ ،

قَوْلِيْ لَهَا : « الصَّفْحُ عَنْهُ أَحْسَنُ » ،
وَلَطْفِيْ .

•

وَدَاعِيِ الْقُلَّ حِيْنَ يُصْرَعُ
عَلَى الثَّرَى ،

وَلَا مَسِيْهٍ بِضَوْءٍ لِاصْبَعُ ،
فَيَنْضُرَا .

•

واقضي بيستاننا النهارا .
واقضي العشيّ ،

في البال نقلُ الخطى الحيارى
شيّ شديّ .

■

وإن تهاوى الدُجى عليكِ
وما انتظرَ ،

نادي أجىّ حاملاً إليكِ
ضوءَ القمرِ .

البيخنة الأبيض

يا بختها الأبيض ،
أقلع بنا ،

كاد السنى
من حُسْنها يمرض .

أقلع بنا ،
يا بختها الأبيض .

•

قد أقبلت تطرب
أخت الشعاع .

أرخ الشراع ،
وابلغ بنا الكوكب .

•

ما هَمْ ؟ طِرْ ، ما هَمْ
هذا الزَبْدُ ؟

طَلَّ الْجِلْدُ ،
واهزأ يَهولِ اليم .

•
سَمَّ الرِّيحَ الوَيْلُ ،
هَجَّ البَحَارُ ،

خَلَّ الدُّوَارُ
بَنَصِيبُ جِسْمِ اللَّيْلِ .

•
دَعَّ رِنْدَلِي تَهَزَّجُ ،
دَعَّ رِنْدَلِي ،

واسكَّرَ عَلَيَّ
أُغْنِيَةَ الدِّمْلَجِ .

هَبَيْتُ لَهَا الْوَعْدَا ،
عِنْدَ الْغَيُومِ ،

قُلْ لِلنَّجُومِ :
« كُونِي لَهَا الْعِقْدَا » .

•

هَذَاكَ نَجْمٌ عَبَّرَ
فِي دَرْبِنَا ،

عَرَّجَ بِنَا
عَلَى خَلِيجِ الْقَمَرِ .

•

يَا بَحْتُ ، جَزَتْ الْبَوْنُ ،
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ

سَهْرَانُ حَمِيٍّ ،
الْآنَ خَلْفَ الْكَوْنِ .

•

لا قلتَ ، يا بختُ : « أين ؟
أينَ البحارُ ؟ »

لكَ القَرَارُ
في مَنتهى عَيْنين !

أينَ البحارُ ؟
لا قلتَ ، يا بختُ : « أين ؟ »

نَدَاءُ الرَّبِّ

لِمَن ، رِنْدِلِي ، اللَّيْلَةُ الصَّاحِيهْ ؟
وَأُظْلَلُ أَنْجُمُهَا السَّاهِيهْ ؟

وَشَبَّابَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْغَمَامِ ،
دَعْتَنَا إِلَى عَطْفَةِ الرَّايِيهْ ؟

تَعَالَيْ ، لَقَدْ كَوَّكَبَ اللَّيْلِ عَمْدًا
وَأَبْقَظَ مِنْ حُلُمِهَا الثَّانِيَهْ .

أَنَا فَوْقَ صَدْرِكَ أَطِيبُ رُوحًا ،
وَأَطْرَبُ شِعْرًا ، وَأَصْفِي نِيَهْ ؛

خلعتُ شباي على نافرَيْنِ
به ، وعلى فَجْوَةٍ عاريَةٍ .

•

هواك الربيعُ ، وأزهارُهُ ،
وروضَتُهُ الغضةُ الناميّةُ ،

وانت ، غداً ، في فم الناس لحنٌ
طروبٌ ، وأحدوثةٌ زاهيةٌ .

أضعتُك في خفقاتِ الضحى ،
وفي وشوشاتِ الصبا النائبةِ .

وألقاك في شكوة السامرينَ ،
مساءً ، وفي أنة الساقيةِ .

•

ضممتك بالحلم ، فالافقُ ذاك ،
من الوهجِ مضطربُ الحاشية ؛
وارسلتُ حبك في الفلّ ، في الورد ،
حتى لتحسدني الآتية .

•

لك الحسنُ ، يارنلى ، لك دُنيايَ ،
والشعرُ ، والقيمُ العالية !

مش

مُرْخَى عَلَى الشَّعْر شَالْ
لِرِنْدَلِي .

هَلَا ، هَلَا
بِهِ ، بِهَا ، بِالْجَمَالِ !

*

مَنْ ؟ يَا حَبَابَ الْكُوُوسِ ،
مَنْ جَمَلُكَ ؟

مَنْ فَصْلُكَ
حَلَوًا ، كَحُلْمِ الْعُرُوسِ ؟

*



لِمَ نَبِيَّةٌ تَشْكِي
ثُمَّ تَغِيبُ ؟

- هَمْ ، يَا حَيْبُ ،
بَلَوْنِي اللَّيْلُكِي .

•

هَمْ ، لَا تُقَرِّبْ يَدَا ،
هَمْ بِالنَّظَرِ ،

أَبْقَى الْأَثَرُ
مَا لَمْ يَزَلْ مُوصِلًا .

•

يَا طَيْبَ شَالٍ تُلَمُّ
عَنِ النُّجُومِ ،

وَبِي هُمُومٍ
لِإِنْ يَرَى أَوْ يَشْتَمُ !

•

قَبِضْ لِي مَوْعِدُ
فِي ظِلِّ شَالٍ ؛

تُرى الخيالُ
سُكْنِي وَمُسْتَنْجِدُ ؟

•

مَالِي سَأَلْتُ الزَّهَرَ
عَنْ مَنَزَلِي ؟

فَقِيلَ لِي :
« هُنَاكَ ، خَلْفَ الْقَمَرِ » .

نحوي القمَر

يا مرجباً بالقمر ،
في الموعد المنتظر ،
بين الربى والغمام .

دنياك ، مذ تبسم ،
قِشارةٌ تحلم ،
سكراةٌ من غرام .

■

من اين ، يا ذا السرى ؟
من عندها ، يا ثرى ؟
خبرٌ وهاتِ اليقين .

يا هل ترى ، لم تزل
سكرى بتلك القُبُل ؟
سكرى بَراها الحنين ؟

•

يا رَغْدَهُ موعِدا ،
يَمْلَأُ مَتِي الغدا
ذكرى ارتياح وطيب ،
أوانَ — ما أجَمَلا ! —
تَضَمَّتِي رِنَلِي
وما سواكَ الرقيب .

•

قُلْ ، يا رفيقَ السمر ،
هل للهوى من أثر ،
لولاكَ في العالمين ؟

داعبتَ هذا الفنَّ ،
ابقظتَهُ للحسنَ ،
علّمتَه أن يلينَ .

•

ضوؤُكَ ، والأنجمُ ،
قصرٌ به نغمٌ ،
فاسبَحْ بنا في الخيالِ .
إبرحْ حلودَ الزمنِ ،
واهبطْ بنا في عدنَ ،
حيث المني والجمال .

•

وافرُشْ دروباً لنا ،
في عطفة المنحى ،
بالورد ، بالياسمين .

يا قَمَرِي ، يا قَمَرَ ،
ما غَيْرُنَا فِي البَشَرِ ،
ما غَيْرُنَا السَاهِرِينَ .

أَنْتِ وَالْيَمْحُوتِ وَالْأَنْحَرِ

انتِ ، واليختُ ، وأنْ نُبحِرا
 في الرياحِ الليناتِ الهُبُوبِ ،
 في التعلاتِ ، وخفقِ الطيوبِ ،
 في الذُرى
 مِنْ خِصَمِّ لَيْلَكِي الغُرُوبِ ،
 كَادَ ، مذْ أَوَمَاتِ ، أنْ يَزْهَرا ...

•

انتِ ، واليختُ ، وأنْ نَغْرُبا ،
 آخِرَ الأَرْضِ ، عنِ العالَمينِ ،
 عنِ عَزِيفِ الحينِ ، والسامرينِ ،
 عنِ رَبِّي
 طُرُزَتْ بِالوَرْدِ والياسمينِ ،
 نَبْتَغِي ، خَلْفَ السُّهَى ، مَطْلِبَا ...

انتِ ، واليختُ ، وأن نترِلا ،
في المساءِ اللؤلؤيِّ الغُيومُ ،
شاطئا نَسِيًّا باحدى النجومِ ،
حُمَلا ،

منذُ ضاحكناه ، همَّ المموم ...

آه ! ما أجملَ ، ما أجملا !

مَاذَا ؟ (انتهى كل شيء) ؟

مَاذَا ! انتهى كل شيء ؟
وما قلته ، أمس ، لي
بأني غدُ البُلْبُلِ ،
وقدِّي من صندل ،
ومن كدسٍ ورد ، وفتي ؛
مَاذَا ! انتهى كل شيء ؟

•

مَاذَا ! انتهى ؟ لا إله
على الصخر يُضفي الحياة ؟
من الشمس يأخذ بَدْرَهُ ،
ومن سُمْرَةِ الليل سُمْرَهُ ،
وخمسَ زُنَابِقٍ ،

عذارى ، روائق ،
 يَذَوُّهُنَّ
 بعِطْرَ السَّحَرِ ،
 بأَغْنِيَةٍ مِنْ قَمَرٍ ؛
 - « وَكُونِي ، وَكُونِي الْجَمَالَ » ، أَكُنْ ؟
 سَأَلْتُكَ رُدَّ عَلَيَّ ،
 ماذا ! انتهى كل شيء ؟

*

ماذا ؟ وقولُ الإلهِ
 (وقد اوشكتُ تستينُ
 ملامعُ مِنْ يَاسَمِينِ
 جَلَّتْهَا يَدَاهُ) :
 « بلى أذكرُ

نَسِيتُ نَسِيتُ الشِّفَاهُ ،
 وَلَا ضَحْكَةً مُشْتَهَاهُ ،
 وَلَا قَبْلَةَ تُسْكِرُ .
 وَيُلَوِّي عَلَيَّ
 بِظَفَرٍ لَهُ مُلْهَمٌ ،
 يَخْدُشُ ضَوْءَ الْحَيَا :
 - « وَكُنْ » ، يَا احْمَرَارَ الْقَمْرِ ! ... «
 وَسَاعَةَ شَتَّ الْقُبُلِ
 اطَايِبَ لَمْ تُبْتَدَلْ ،
 شَبَكْتَ يَدَيَّ ...
 مَاذَا ! انْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ ؟

•

مَاذَا ! انْتَهَى ؟ لَا تُجِيبُ ؟

أبقى ، إذا أنا لم
أشتم ، غداً ، وأضتم ،
هنا وطيب ؟
أمر ولا تنس ، لا ،
أنا ، يا حبيب ،
أنا رندك ،
أمر أمر إلي .
ماذا ! انتهى كل شيء ؟ !

التحضير المفسر

الموعد الضائع

ما همتي ؟ - والطيبُ لا يَحمَدُ -
إن مرّ . مِن دوني أنا ، الموعدُ !

غداً ، أجيّ الدارَ اخلو إلى
بقيةٍ من عهدِها تُعبَدُ ؛

تَهشُّ لي حُجْرَتُها غَضّةً ،
والجُدُرُ ، والأستارُ ، والمقعدُ ؛

أشياءُ للقبلة فيها فمٌ
حلّوٌ ، وللهوِ بشعرٍ يدُ .

اسألها عنها ، فيحتلني
من الزوايا طيئها الأجدد .

وربّ أشياء . على بُكمِها .
اكرمُ بوحاً من فمٍ يُسعدُ .

أُغْنِئَار

— « بلى ، قلتِ ، انا الشعرُ ،
وابهى انا من شعركِ » .

— صدقتِ : الشعرُ ، يا أغنارُ ،
بعضٌ من غيوى خصرِكِ .

ولحنٌ قدك المبادُ
عزفُ الضاربِ المشرِكِ .

وأنتى لى أن اقطفَ
من صُبْحينِ فى صدركِ ؟

أنوفينِ ، كما النارُ ،
أشراًباً فى مدى أملكِ ؟

فَرَاشَاتٌ ، فَرَاشَاتٌ
وَهَتَّ صَرْعِي عَلَى تَحْرِيكِ !

*

أَغْتِي اَنَا ؟ مَا بَثِّي
مِنْ مَجْدُولَتِي شَعْرِكَ ؟

إِذَا أَقْبَلْتُ مَا دَ الصَّحُورُ
لِلْإِسْرَارِ فِي جَهْرِكَ ؛

وَنَجْمُ الصَّبْحِ لَمْ يَلْبَثْ
أَنْ اِنْكَبَّ عَلَى مَرَكِّ .

وَلَكْتِي اَنَا الْبَارِيكِ
لِأَلَاءٍ عَلَى عَصْرِكَ .

أَمْنِيهِ بِمَا بَعْدُ ،
وَأُومِي عَلَيْهِ يُدْرِكُ .

فَيَغْوَى بِالْجَمَالِ الْكُونُ ،
أَوْ يَرْقُصُ مِنْ ذِكْرِكَ .

•

أَنَا الْخَمْرَةُ فِي كَأْسِكَ ،
وَالسَّكْرَةُ فِي خَمْرِكَ .
أَنَا الْفَوْحُ ، أَمَا الْبَوْحُ .
أَنَا السَّهْوَةُ فِي فِكْرِكَ .
أَنَا الْقَبْلَةُ ، يَا أَغْنَارُ ،
تَفْتَرِّ عَلَى ثَغْرِكَ .

بِاجْفَانِكَ ضَمَيْتَنِي
وَعَلَى الْعُمْرِ مِنْ سِحْرِكَ .

فَعُمُرِي سَفَرَةٌ مِنْ بِلَدِ
عَيْنِكَ إِلَى سِرِّكَ .

تضحك لي ا

تضحكُ لي ، تضحكُ ا فامضي ، يدي ،
ولتلمي الشمس عن المقعد ،
عن مِزهرِياتِ الزوايا ، عن الحُصْرِ ،
وعن عُتْقِ لها أُعْيِد .

للابيض الآن سنى آخر ،
في الحُجْرةِ الضليّةِ الموعدِ ،
كانما الأشياءُ في قَهْقري
الى ثوانٍ من صِبا أو دَم .

زنابقُ في ضِحكةٍ ، فالتقطُ ،
يا جفنُ ، من ضحكتها وازددِ .

أو رَجْعُ عصفورٍ لعصفورةٍ
قالت له : « طِرْ ، طِرْ بنا ، وابعُدِ .

غصونُنا غيرُ غصونٍ ، فإن
يَهْمِدُ بهاءُ العُمُرِ ، لا نَهْمِدُ .

•

تلقني ، يا يدُ ، كيف الهوى ،
وكيف سجنُ النغمِ المُفردِ .

في ضِحكةٍ باحتٍ بحبٍ لها ،
لا ، يا يدي ، لا تقطني واسعدني !

سَمَرَاءُ

سَمَرَاءُ ، يَا حُلْمَ الطُّفُولَةِ ،
وَتَمْنَعِ الشَّفَةَ الْبَخِيلَةَ ،
لَا تَقْرُبِي مِنِّي ، وَظَلَّتِي
فِكْرَةً ، لِغَدِي ، جَمِيلَةً .

•

قَلْبِي مَلِيءٌ بِالْفَرَاغِ
الْحُلُوِّ ، فَاجْتَنِي دُخُولَهُ .
أَخْشَى عَلَيْهِ يَغْصَنُ
بِالْقُبُلِ الْمَطْيَبَةِ الْبَلِيلَةِ ،

ويغيبُ في الآفاقِ ،
عبرَ الهدبِ من عين كحيلتهُ ! ...

•

ما آخذُ منكِ البهاءُ
ومن غدائركِ الجديلةُ ؟

ضوءاً ؟ فديتُ الضوءَ يولدُ
طميَّ لفتيكِ العليلةُ ؛

ويقول للبسماتِ ثغركِ :
« لوني زهرَ الحميلةُ » ؛

فالأرضُ بعدكِ يقطرةُ
من هجمةِ الحلمِ الثقيلةُ .

طربتُ ، كأنَّ مَسَى ابتسامكِ
كوةُ الأملِ الفتيلةُ .

•

سمراء ، ظَلَّتِي لَذَّةٌ
يَبِزُ الذَّائِلِ مُسْتَحِيلَةٌ ؛

ظَلَّتِي عَلَى شَفْتِي شَوْقُهُمَا ،
وَفِي جَفْنِي ذَهُولُهُ ؛

ظَلَّتِي الْغَدَّ الْمُنْشُودَ
يَسْبِقُنَا الْمَمَاتُ إِلَيْهِ غَيْلُهُ .

سمراء الثانية

أغْمِضْ عَلَى مَطْلَعِهَا الْأَسْمَرَ
جَفَنِي ، وَخَبَيْتْ نَكْهَةَ الْمُسْكِرِ ؛

فَلَذَّتِي مِنْ عَالَمٍ لَمْ يَكُنْ
بَعْدُ ، وَلَمْ يُوْحَ إِلَى مُضْمَرٍ .

فِي عُمُقِ عَيْنِهَا افْتِرَاضٌ لَهُ
رَحْبٌ ، وَوَعْدٌ بِالْعَطَاءِ السَّرِيِّ .

وَنَحْنُ فِيهِ أَبَدٌ غَامِضٌ
مَنْطَلِقٌ فِي أَبَدٍ مُقْمِرٍ ،

أَوْ نَعْمَةٌ لَمْ يَنْوِهَا عَازِفٌ ،
تَأْتِيَةٌ فِي غَفْلَةِ الْأَعْصَرِ .

أقول : « يا سمراء ، غيبي على
رنينِ هذا الفلكِ المُوغِرِ ؛

غيبي معي ، لا آنُ لَدَاتِنَا
يطالُنا ، ولا غَدُ السُّمَرِ ؛

نحنُ إلها سَقَرٍ عابِرٍ
فوقَ السُّهى ، فوقَ الفناءِ الذري .

لننجم أن يقطفُنَا لَدَّةٌ
مرجوةٌ إلى مدى الأدهرِ . .

•

لأنتِ أفقُ المنتهى ، هَقْوَةٌ
من جنةٍ مرصودةٍ العنبرِ ؛

كنتِ ! فكانَ الحُسْنُ في صدفةٍ ؛
وكنتِ في بالكِ ، إن تذكُري .

الضيق البعيد

أحبُّ على مسمي
صدى مات في اضلعي ،
هنا من سحق المدى
رضى ، أبيض البرقع ؛
وأطلع أول حب ،
وراح ، ولم يرجع .

•

ألا هبة من شذاه
تروح حزني معي ،

هَزْهَزُ لَيْلِي حَنَانًا ،
وَتُخْصِبُ مِنْ بَلْقَعِي .
فَنَحْنُ أُولَى الْحَبِّ لَحْنُ
طَرُوبُ ، وَإِنْ نَدْمَعُ .

•

أَفِيُّ إِلَى بَعْضِ حُلُمٍ
طَرِيفِ السَّنَى ، أَرْوَعُ ،
يُطَالَعُنِي مِنْهُ ضَوْءُ ،
وَفَجْرِي لَمْ يَطْلُعْ ؛
وَتَجْرِي اللَّيَالِي مَعِي
كَسَالَى دَدٍ طَبَعُ ؛
فَمَلَأُ يَدَيَّ هِنَاءُ
وَمَلَأُ الْمَدَى مَطْمَعِي .

•

تُعرفُ ، يا طيفها ،
على مُقْرِيرِ الأربُعِ ،
أنا اليومَ روضٌ غريبٌ
عليك ، وإن أدعِ .

ولولا بقايا حنينٍ
تَهْوَمُ في أضلعي ،
تلاشيتُ من خاطري
مع الأملِ المُقْلَعِ .

•

أنا مِلءُ صدري ، ومِلْثي
مَرَدَّةُ هوىٍ موجَعِ ،
حنانك دَعَتِي ، وإلا
جرحتُك بالأدمعِ !

النغم المحسة

وردة الورود

تعالني ، تعالني مع الهينمات ،
وزيدي الزهور شداً وهبات .
وحطني على شفتي حلوة ،
وحيناً على دمعيتها الفرات .
فإن يرتشف ثغرها عاشق ،
غداً ، يستشفك في القبلات .

•

تعالني ، مرورك عبر الرياض
يرنح في أبكها الزرققات .

وانت ، أيا أنا ، فَوْحُ العبيرِ ،
وومضُ الخيالِ ، ورَفُّ السُّبَاتِ .
على الصبحِ ، أنتِ تَتَّي الضياءِ ،
وفي الليلِ ، وشوشةُ التَّيرَاتِ -

°

ندائي لحسَنكِ يَفْرَشُ ورداً ،
ويوقظُ في الطُّرُقِ الأغنيَاتِ ،
كَأَنَّكَ رُوحُ الرِّيعِ يناديه .
في الدَّوِّ ، ماءُ الجُلُوعِ المَوَاتِ .
ولمَّا بلغتِ الثَّغَاتِ السَّوَى ،
فلا تسكني غيرَ ماضٍ وآتٍ :
دعيك إلى الدهرِ حُسناً يَرْجَى
ويُذَكِّرُ ، لا يدَّعيهِ الثَّغَاتِ .

يفظ تِلْكَ

ليلة تجتازين بستاننا

ليلة تجتازين بستاننا
خطفنا إلى ذيلك للوعيد ،
يبقى على ريحانه ، للضحى ،
أشياء في الريحان لم تُعهدِ :
شُقرة شعري ، وغوى عقدة ،
ولم تفتنا جررت باليد ،
ونقلة فتانة كلما
مست ثرى ، غنى الحماد الندي .

•

بالله ، لا عدت إليها ، ولا
اتهمتي ، إن نم زهر الغد ...

سمراء وشوق

رَدَّ لي من صَبَوِي ، يا بَرَدِي ،
ذِكْرِياتِ زُرْنِ فِي لَبَا قَوَامِ ؛
لَيْلَةَ ارْتاحَ لَنَا الحَوَرُ ، فلا
غُصْنٌ إِلَّا شَجِرٌ أَوْ مُسْتَهَامٌ ؛
وتهاوى الضوءُ ، إِلَّا نَجْمَةٌ
سَهَرَتْ تُطْفِئُ أَوَاماً بأَوَامٍ .
سَأَلْتَنِي مِنْ دَلَالِ قُبْلَةٍ
يُعَصِّرُ الدهرُ بِهَا كَأْسَ غَرَامِ ،
واوْتَمَتَتْ بِكَ يَكْسِرُ مِنْ هُدْبِ لَهَا ،
مُسَهَّبِ الطولِ ، حَيَاءٌ وَاحْتِشَامٌ ؛



وَجِئْتَ صَفْصَافَةً مِنْ حَسَنِهَا ،
وَعَرَىٰ اغْصَاتِهَا الْخَضِرَ سَقَامًا ؛

فَحَسَرْتُ الشَّعْرَ عَنْ جَبْهَتِهَا
أَسْأَلُ الْحَسَنَ : أَيُّ الْأَرْضِ أَقَامَ ؟

وَتَأْنَيْتُ أُمْلِي خَاطِرِي ،
قَبْلَ أَنْ يَحْجِبَهَا ضَمُّ الْهَيَامِ ،

أَوْ لُحُوفٍ بِي عَلَى ثَانِيَةٍ
سَوْفَ تَمْضِي ! فَمَتَى الْعُمُرُ حُطَامًا !

•

لَمْ تَدَعْ لِي شَقْوَةً أَحْبَبْتُهَا ،
وَرَدَّتْ يَمْلَأُ عَيْنَيْهَا ابْتِسَامٌ .

أَوَمَاتٌ لِي ، فَاتَّحَى كُلَّ سَفَى
مُرْهِقٍ ، غَيْرَ فَمٍ عَذَّبِ الْمَلَامُ .

واذا قُبِلْتُنَا فَرَّ إِلَى
عَالَمٍ أَبِي ، وَسَكَنِي فِي مَنْامٍ
تَقِفُ النِّجْمَةُ عَنْ دَوْرَتِهَا ،
عِنْدَ تَغْرِيْنٍ ، وَبِنَهَارِ الظَّلَامِ

نحوى الليل

ليلُ ، يا ليلَ الخيالِ ،
 يا حبيباً طيَّ شالُ ،
 ضاحكتكَ الرايةُ ،
 ودعتكَ الثانيةُ ،
 دعوةَ الزندِ إلى ضمِّ الجمالِ .
 أتري أنتَ وقرَّ
 مُقلِقُ بالِ الحجرِ ،
 أم غلوُّ انتَ في كرمِ اليمامِ ،
 أم سريرُ شدةٍ خبطُ القمرِ ؟
 طيرُ بنا ، يا ليلُ ، طيرُ ، انتَ الغرامِ .

•

ليلُ ، يا اسودَ ما شاء البهاءُ ،
 لم يكنْ ، لولاكَ ، للسهلِ ارتقاءُ ،

لا ولا طاب لقلبَيْنِ اللقاءُ .
 ما سِوالِكَ المشتَهَى ،
 أنتَ أنتَ المشتَهَى ،
 يا ضياءَ فُتَّ مِسْكَاً في الضياءُ .
 جُنَّ ، وامرَحْ في الرَبَى ،
 كالسنى النَّضْرُ الصِّبَا ،
 كنشيدِ الحَصْرِ في لَيْلِ القَوامُ .
 واذا جَفَنُْ إلى جَفَنٍ صَبَا
 طِرْ بِنَا ، يا ليلُ ، طر ، أنتَ الغَرَامُ .

•

إنْسَدِلْ واسألْ لِبَالانَا الحِسانُ :
 « عن يَدَيَّ مَنْ هِيلَ كالوردِ الزمانُ ؟ »
 وحدّثنا آناً ، وهذا الكونُ آناً .

ما الهوى مِن بعدنا ؟
 ما التلاقي ؟ ما المُنَى ؟
 ما المواعيدُ بظلّ البَيْلَسَانِ ؟
 يا هُنّا ليس هُنّا ،
 يا دُنّى خلفَ الدنى ،
 انتَ همّ الفُلِّ ، أسقامُ الحَزَامِ .
 واذا ما نهتِفُ : « الليلُ لنا ! »
 طيرُ بنا ، يا ليلُ ، طيرُ ، انتَ الغَرَامُ .

•

جرّ أردانِكَ في الدربِ شَدَيِّ ،
 طَبِعُ الثَّنيَةِ ، معتلٌّ ، غَوِيٌّ .
 وسنّى لَوْنِكَ مُخلَوِّلٍ ، نَقِيٌّ ؛
 ترنمي فوقَ الفَنَنِ ،
 تلهي بالزمنِ ،
 تُولِعُ الأَنْجُمَ في البالِ الحَلِيِّ

مِنَّةٌ ، لا تَنفَدُ
 وَابْقَ ، يا حُلُمَ الغَدِ ،
 يا هوى الضَمَّةِ في وَهْمِ النِّيامِ .
 أَوْشَكَ الصَّبْحُ عَلَيْنَا يَعْتَدِي ،
 طِيرُ بِنَا ، يا لَيْلُ ، طَر ، انت الغَرَامُ .

*

نَحْنُ قِيَارٌ غَفَا بَيْنَ يَدَيْكَ ،
 هُزَّةٌ يَنْعَطِفُ الْأَفْقُ عَلَيْكَ ،
 أَوْ فَمَرٌ يَنْهَضُ بِنَا الْكَوْنُ إِلَيْكَ !
 آنَ لَا يَفْلِقُ شَيْءٌ ،
 لَا صَدَى ، لَا وَقْعٌ فَيَّ ،
 انْمَا اللَّيْلُ هَزَارٌ خَلْفَ أَيْكَ !
 أَجْنَحُ لَيْسَتْ تُرَى ،
 وَافْتَتَانُ بِالذُّرَى ،

وِغْنَاءُ رَنٍّ مِنْ عِنْدِ الْغَمَامِ !
 آهَ ، لَا تُعْطِ السَّيْوَى إِنْ يَسْكُرَا ،
 طِيرُ بِنَا ، يا لَيْلُ ، طَر ، نَحْنُ الْغَرَامُ .

نَار

مِنَ الْيَاسَمِينِ ، مِّنَ الزَّنْبَقِ ،
فَرَشْتُ السَّرِيرَ ، وَمِن مِرْفَقِي ،
فَلَا تَدْعِي اللَّيْلَ يَقُلْتُ مَنَّا ؛
تُرِي ، هَلْ نَعِيشُ إِلَى الْمَشْرِقِ ؟

•

أَنَا الْعَمْرُ عِنْدِي ثَغْرٌ صَدْرٍ ،
وَنَهْدٌ مِنَ الْمَرْمَرِ الْمُوثِقِ ؛
وَعَيْنَانِ أَوْسَعُ مِنْ هَالِمٍ
تَقُولَانِ : « أَبَاهُمَا تَنْتَقِي ؟ »

•

قَوَامُكَ يَدْعُو ، وَدَكَدَالُ ثُوبِكَ
يَهْدِمُ مِنْ عِزِّي مَا بَقِيَ .
وَجِئْتُ أَنَا ، وَجَعِي عِنْدَ خَصْرِكَ
أَوْ مَتَاهِي شَالِكَ الْأَزْرَقِ .

*

سَأَلْتُكَ ، فَرَيَ مِنَ الثَّوْبِ ، وَاعْرَيَ ،
فَشَفَّاهُ ، فِي الدُّجَى ، مُرْهِقِي !
وَطَيَّاتُهُ ، وَالْغَوَى ، وَالْفُضُولُ
هَوَاتِفُ : « يَا مَنْ يَرَى مَزَقٍ . »

*

أَقْلَيْتِ الْمِطَالَ ، انْزَعِجِهِ ، وَارْخِي
الذَّرَاعَ ، وَفِي الْيَاسْمِينِ اغْرِقِي .
لَتَوْقَعُكَ فَوْقَ السَّرِيرِ مَهِيْبُ
كَوَقَعِ الْمُنْبَهَةِ فِي الْمُطْلَقِ ،

كشلالٍ وردٍ هوى من على
فلا نجمَ في الأفقِ لم يشفقِ

•

فديتكِ ، طيري إلى المستحيلِ
ومرّي بخاطره المفلقِ ،

وإن همدت نبضةً ، تحت تهدكِ ،
تعبى من المشتى المحرقِ ،

وكان لضمّ المنى ساعدكِ
استجابا ، وللعمرُ الرقيقِ ،

ولم يبقَ منك سوى أنة
تغالبُ في النظرِ المطرقِ ،

وجسمٍ - على رغمِ عصفي به -
مُضِيٍّ ، كقطعةِ شمسٍ ، نقيٍّ ،

وعدتُ امّتيكِ بي ، بالهوى ،
فيا واحتي ، لا تقولي : « اشفقِ » ،
بل استقبلي من جديدِ هواي ،
وكالضوء فوق السرير اقلقي .

•

لأنكِ في الليل ، فالليلُ نارٌ ،
ونارٌ يداكِ على مفرقي !

غابة اللوز

غابة اللوز ، أيا مهد الصبا ،
عُدْتُ ، يا غابة :
هاجِرٌ عاد ربابة ،
يُوقِظُ اللحنَ طروباً طيباً .

•

بِمَنْ الترحابُ ، يا غابة ؟ بي ؟
أم بما كانا ؟
زار نيسانُ ربانا ،
يومَ أنتِ الوهجُ عند المغربِ .

•

أَيُّ صَبٍّ مَا بَكَى يَوْمَ السَّفَرِ ؟
 وَنَأَى عَنْكَ ،
 طَلَوِيًّا فِي الصُّلُرِ مِنْكَ
 زَهْرَةٌ قَطَفَ الْيَ تَحْكِي الْقَمَرَ ؟

■

آه ، هُلِّي فِي الضُّحَى أَوْ فِي الْمَسَاءِ ،
 جَنَّةَ الْأَيْضِ ،
 كَانَ لِي جَفْنٌ ، فَأَغْمَضُ .
 مِنْدُ مَا غِبْتَ وَغَيَّبْتَ الْهَنَاءَ .

♦

وَإِذَا عَصَفُ الشِّتَاءِ الْحَتُونُ
 جُنَّ مِنْ عَزَمٍ ،
 يَقْصِفُ الْفُضْنَ وَيُلْمِي ،
 غَابَةَ اللَّوْزِ ، اسْكُتِي ضَوْءَ الْعُيُونِ !

١٩٤٩-١٩٣٢

فهرست

لفح الجمال

العينيك ١١٢ - لانتا في الوجود ١٤ - موطن الابل ١٦
قصر الحبيبة ١٧ - علمت أمي بنا ٢١ .

ميركيان

أحبك ٢٥ - لا تبوحى ٢٨ - سلاف المصور ٣١ - أثر
النفوة ٣٥ - سر ٣٧ - نجوم ٣٩ - الى مغنيها ٤٢ - مركيان
٤٦ - الحلم الأشقر ٤٨ - الى مطربة ٥٠ - حل رخامة ٥٣ .

الرأس الأشقر

يلوح لي من هناك ٦١ - نحت ٦٣ - لربما ٦٦ .

نيانار

خمر الميون ٧١ - ترحيب ٧٤ - نيانار ٧٨ - أجل
من عينيك ٨١ .

رِنْدَلِي

القمر ٨٧ - مري بستاننا صباحاً ٨٩ - اليخت الأبيض
٩٣ - نداء الريح ٩٧ - شال ١٠٠ - نجوى القمر
١٠٣ - أنت واليخت وان نبحرا ١٠٧ - ماذا ؟
انتهى كل شيء ؟ ١٠٩ .

الخصور المغنّية

الموعد الضائع ١١٥ - أغنار ١١٧ - تفحك لي ١٢٠ -
سمراء ١٢٢ - سمراء الثانية ١٢٥ - الصدى البعيد ١٢٧ .

النغم المَحال

وردة الورود ١٣٣ .

يقظةُ الزهر

ليلة تجازين بستاننا ١٣٧ - سمراء دمشق ١٣٨ - نجوى
الليل ١٤١ - نثار ١٤٥ - غابة اللوز ١٤٩ .

١٩٦٠-٣-١٧٢

3
Bibliotheca Alexandrina



0399677

منشورات المكتبة التجارية - بيروت